عشرون حقيقة صادمة

عن سيد قطب

الذي يُعظمه الإخوان المسلمون والسرورية (بالوثائق)

إعداد:

عدي بن حسن فقير

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] اعتقاده أن الكون هو الله (وحدة الوجود وهي عقيدة غلاة الصوفية):

قال في الظلال عند تفسير سورة الإخلاص (٦/ ٤٠٠٢):" **إنه أحدية الوجود، فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية وهي من ثَمَّ أحدية الفاعلية فليس سواه فاعلًا لشيء أو فاعلًا في شيء في هذا الوجود أصلًا، وهذه عقيدة في الضمير، وتفسير للوجود أيضًا** ".

وعند قوله تعالى: (هو الأول والآخر) قال: " **مستغرقًا كل حقيقة الزمان (والظاهر والباطن) مستغرقًا حقيقة المكان، وهما مطلقان، ويلتفت القلب البشري فلا يجد كينونة لشيء إلا لله** ".

وقال: " **لا كينونة لشيء في هذا الوجود على الحقيقة، فالكينونة الواحدة الحقيقة هي لله وحده سبحانه** ".

[٢] دعوته لحرية الاعتقاد:

قال في كتابه دراسات إسلامية (ص١٣): " **وكانت ثورةً على طاغوت التعصب الديني وذلك منذ إعلان حرية الاعتقاد في صورتها الكبرى، قال تعالى: (لا إكراه في الدِّين قد تبين الرشدُ من الغيّ) وقال تعالى: (و لو شاء ربُّك لآمن مَن في الأرضِ كلهم جميعًا أفأنت تُكرهُ الناس حتى يكونوا مُؤمنين) لقد تحطم طاغوت التعصب الديني لتحل محله السماحة المطلقة، بل لتصبح حماية حرية العقيدة وحرية العبادة واجبًا مفروضًا على المسلم لأصحاب الديانات الأخرى في الوطن الإسلامي** ".

[٣] وصفه لداؤود وسليمان -عليهما السلام- بأنهما مفتونان بالنساء:

قال في التصوير الفني (٢١٠_٢١٣): " **إنها قصة سليمان مع بلقيس، وكلاهما شخصية واضحة: شخصية (الرجل)! وشخصية: (المرأة)! ثم شخصية (الملك النبي) وشخصية (الملكة) ... إن سليمان النبي لملك وإنه أيضًا (لرجل) ... !وهنا يستيقظ (الرجل) الذي يبهر (المرأة) بقوته وسلطانه!! ثم وضع بين قوسين: (وسليمان هو ابن داود! صاحب التسع والتسعين نعجة الذي فتن في نعجة واحدة)!!! فها هو ذا يريد أن يأتي بعرش الملكة قبل أن تجيء وأن يمهد لها الصرح من قوارير** ".

ويعلق في الهامش (ص٢١٣): عند قوله:(وسليمان هو ابن داود) قائلًا: " **في قصة داود في القرآن إشارة إلى فتنته بامرأة مع كثرة نسائه** " يشير إلى الإسرائيليات المكذوبة.

[٤] وصفه لموسى -عليه السلام- بأنه مثال للزعيم المندفع العصبي المزاج:

قال في كتابه " التصوير الفني في القرآن " ص٢٠٠-٢٠٤: " **لنأخذ موسى إنه مثال للزعيم المندفع العصبي المزاج** "، ثم قال: " **وهنا يبدو التعصب القومي، كما يبدو الانفعال العصبي** "، ثم قال: " **وسرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية، فيثوب إلى نفسه؛ شأن العصبيين** "، ثم قال: " **(فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) وهو تعبير مصور لهيئة معروفة: هيئة المتفزغ المتلفت المتوقع للشر في كل حركة، وتلك سمة العصبيين أيضًا** "، ثم قال: " **ولكنه يهم بالرجل الآخر كما هم بالأمس، وينسيه التعصب والاندفاع استغفاره وندمه وخوفه وترقُّبه، لولا أن يذكره من يهم به بفعلته، فيتذكر ويخشى** "، ثم قال: " **فلندعه هنا لنلتقي به في فترة ثانية من حياته بعد عشر**

سنوات؛ فلعله قد هدأ وصار رجلًا هادئ الطبع حليم النفس. كلا! فها هو ذا يُنادي من جانب الطور الأيمن: أن ألق عصاك. فألقاها؛ فإذا هي حيةٌ تسعى، وما يكاد يراها حتى يثب جريًا لا يعقبُ ولا يلوى... إنه الفتى العصبي نفسه، ولو أنه قد صار رجلًا؛ فغيره كان يخاف نعم، ولكن لعله كان يبتعد منها، ويقف ليتأمل هذه العجيبة الكبرى.

ثم لندعه فترة أخرى لنرى ماذا يصنع الزمن في أعصابه ".

ثم قال: " **عودة العصبي في سرعة واندفاع** "، ثم قال: " **هكذا في حنق ظاهر وحركة متوترة** "، ثم قال: " **تلك شخصية موحدة بارزة، ونموذج إنساني واضح في كل مرحلة من مراحل القصة جميعًا** ".

[٥] اعتقاده أن القرآن مخلوق (عقيدة الجهمية):

قال في الظلال (١/ ٣٨) متحدثًا عن القرآن: " **والشأن في هذا الإعجاز هو الشأن في خلق الله جميعًا وهو مثل صنع الله في كل شيء وصنع الناس** ".

وقال في ظلاله (٥/ ٢٧١٩) بعد أن تكلم عن الحروف المقطعة: " **ولكنهم لا يملكون أن يؤلفوا منها مثل هذا الكتاب، لأنه من صنع الله لا من صنع إنسان** ".

وقال في تفسير سورة " ص " (٥/ ٣٠٠٦): "**وهذا الحرف "صاد" يقسم به الله سبحانه، كما يقسم بالقرآن ذي الذكر، وهذا الحرف من صُنعة الله فهو موجده،** موجده صوتًا في حناجر البشر ".

[٦] تأويله استواء الله على عرشه بأنه كناية عن الهيمنة (عقيدة الجهمية):

قال في تفسيره سورة طه (٤/ ٢٣٢٨) عند قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) قال: " **وهو المهيمن على الكون كله (على العرش استوى) والاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء** ".

[٧] اتهامه لعثمان بن عفان -رضي الله عنه- بأنه كان يعزل الصحابة ويولي أعداء الله وأن خلافته كانت فجوة والثورة التي قامت عليه كانت من روح الإسلام وأنه كان ضعيفا:

https://lbry.tv/@salafi:8

قال في كتابه العدالة الاجتماعية (ص٢٠٦): " **ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي رضي الله عنه امتدادًا طبيعيًا لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان كان فجوةً بينهما** ".

وقال في العدالة الاجتماعية (ص١٦٠): " **وأخيرًا ثارت الثّائرة على عثمان، واختلط فيها الحق والباطل، والخير والشّر. ولكن لابدَّ لمن ينظر إلى الأمور بعين الإسلام، ويستشعر الأمور بروح الإسلام، أن يقرر أنّ تلك الثّورة في عمومها كانت فورةً من روح الإسلام** ".

قال في العدالة الاجتماعية (ص١٥٩): " **لقد أدرَكَت الخلافة عثمان وهو شيخ كبير، ومن ورائه مروان بن الحكم يصرّف الأمر بكثير من الانحراف عن الإسلام** ".

ثم قال: " ولقد كان الصحابة يرون هذه التصرفات الخطيرة العواقب فيتداعون إلى المدينة لإنقاذ تقاليد الإسلام، وإنقاذ الخليفة من المحنة، والخليفة في كبرته لا يملك أمره من مروان. وإنَّه من الصعب أن نتهم روح الإسلام في نفس عثمان، ولكن من الصعب كذلك أن نعفيه من الخطأ الذي نلتمس أسبابه في ولاية مروان الوزارة في كبرة عثمان ".

وفي (ص٢٠٦): " ولقد كان من سوء الطالع أن تدرك الخلافة عثمان وهو شيخ كبير، ضعفت عزيمته عن عزائم الإسلام، وضعفت إرادته عن الصمود لكيد مروان وكيد أمية من ورائه ".

وفي (١٨٧): "ولقد كان الصحابة يرون هذا الانحراف عن روح الإسلام"
وفي (١٩٢): " إنها المحنة الحقة أن عليًا لم يكن ثالث الخلفاء".

[٨] تكفيره لأبي سفيان -رضي الله عنه-:

قال: " أبو سفيان هو ذلك الرجل الذي لقي الإسلام منه والمسلمون ما حفلت به صفحات التاريخ، والذي لم يُسلِم إلا وقد تقررت غلبة الإسلام، فهو إسلام الشَفة واللسان لا إيمان القلب والوجدان، وما نفذ الإسلامُ إلى قلب ذلك الرجل".
المرجع: مجلة المسلمون (العدد الثالث سنة ١٣٧١هـ).

[٩] وصفه لمعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص -رضي الله عنهما- بالكذب والغش والخديعة والنفاق وشراء الذمم:

قال في كتب وشخصيات (ص٢٤٢): " إن معاوية وزميله عَمْرًا لم يغلبا عليًا لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس، وأخبر منه بالتصرف النافع في الظرف المناسب.

ولكن لأنهما طليقان في استخدام كل سلاح، وهو مقيد بأخلاقه في اختيار وسائل الصراع. وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك عليٌّ أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل فلا عجب ينجحان ويفشل، وإنه لفشل أشرف من كل نجاح ".

[١٠] رده لأحاديث الآحاد في العقيدة (عقيدة المعتزلة والأشاعرة):

قال في الظلال (٦/ ٤٠٠٨): " وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في أمر العقيدة والمرجع هو القرآن ".

[١١] اعتقاده أن العبادة لها وقت معين وليست وظيفة حياة لكل وقت:

قال في كتابه معركة الإسلام والرأسمالية" (ص ٥٢): " والإسلام عدو التبطل باسم العبادة والتدين، فالعبادة ليست وظيفة حياة، وليس لها إلا وقتها المعلوم ".

[١٢] اعتقاده أن الخلاف بين النبي ﷺ والمشركين لم يكن في عبادة الأصنام وإنما في تحكيم الشريعة:

قال في الظلال (٣ / ١٤٩٢): " إنما كان شركهم الحقيقي يتمثل ابتداءً في تلقي منهج حياتهم وشرائعهم من غير الله، الأمر الذي يشاركهم فيه اليوم أقوام يظنون أنهم مسلمون على دين محمد، كما كان المشركون يظنون أنهم مهتدون على دين إبراهيم ".

وقال في العدالة الاجتماعية (ص١٨٢): " إن الأمر المستيقن في هذا الدين: أنه لا يمكن أن يقوم في الضمير عقيدة ولا في واقع الحياة دينًا إلا أن يشهد الناس أن لا إله إلا الله أي: لا حاكمية إلا لله، حاكميةً تتمثل في شرعه وأمره ".

وقال في الظلال عند تفسير سورة هود (٤/ ١٨٤٦): " **فقضية الألوهية لم تكن محل خلاف إنما قضية الربوبية هي التي كانت تواجهها الرسالات وهي التي كانت تواجهها الرسالة الأخيرة** ".

[١٣] دعوته للاشتراكية:

قال في كتابه: معركة الإسلام والرأسمالية (ص: ٤٤): " **بل في يد الدولة أن تنزع الملكيات والثروات جميعاً، وتعيد توزيعها على أساس جديد، ولو كانت هذه الملكيّات قد قامت على الأسس التي يعترف بها الإسلام ونمت بالوسائل التي يبررها لأن دفع الضرر عن المجتمع كله أو اتقاء الأضرار المتوقعة لهذا المجتمع أولى بالرعاية من حقوق الأفراد** ".

[١٤] اعتقاده أن المسلمين اليوم كفار مرتدون (عقيدة الخوارج):

قال في الظلال (٤/ ٢١٢٢): " **إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي** ".

وقال في الظلال (٣/ ١٦٣٤): " **إن المسلمين الآن لا يجاهدون! ذلك أن المسلمين اليوم لا يوجدون!.. إن قضية وجود الإسلام ووجود المسلمين هي التي تحتاج اليوم إلى علاج** ".

وقال في الظلال (٢/ ١٠٥٧): " **لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله، فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان ونكصت عن لا إله إلا الله وإنْ ظل فريق منها يردد على المآذن لا إله إلا الله** ".

وقال أيضًا في الظلال (٤/ ٢٠٠٩): " **إن هذا المجتمع الجاهلي الذي نعيش فيه ليس هو المجتمع المسلم** ".

وقال علي عشماوي -وهو من قادة الإخوان المسلمين- في كتابه التاريخ السري للإخوان المسلمين (ص ٨٠): " **جاءني احد الإخوان وقال لي بأنه سوف يرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودة حاليًا فذهبت إلى سيد قطب وسألته عن ذلك فقال: دعهم يأكلونها فيعتبرونها ذبيحة أهل الكتاب فعلى الأقل المسلمون الآن هم أهل كتاب** ".

[١٥] تركه صلاة الجمعة:

قال علي عشماوي -وهو من الإخوان المسلمين- في كتابه التاريخ السري للإخوان المسلمين (ص١١٢): " **وجاء وقت صلاة الجمعة، فقلت له: دعنا نقم ونصلي، وكانت المفاجأة أن علمت -ولأول مرة-أنه لا يصلي الجمعة، وقال: إنه يرى-فقهيًّا- أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة، وأنه لا جمعة إلّا بخلافة، وكان هذا الرأي غريبًا علي، لكني قبلته لأنه -فيما أحسب- أعلم مني** ".

[١٦] تكفيره بالحكم بغير ما انزل الله (عقيدة الخوارج):

قال في مقومات التصور الإسلامي (ص ١٨٨): " **وليقرر إلى جانب هذا أنَّ الحكم بما أنزل الله كان دائمًا - وفي جميع الأديان والأزمان- هو مناط الإيمان والإسلام، وأنَّ الإيمان والإسلام ينتفيان عمن لا يحكم بما أنزل الله - كله لا بعضه ولا معظمه- فهذه قاطعة في الكفر البواح الذي عند المسلمين فيه سلطان من الله** ".

وقال في ظلاله (٢/ ١٤٩٢): " **والذين لا يفردون الله بالحاكمية في أي زمان، وفي أي مكان: هم مشركون. ولا يخرجهم من هذا الشرك أن يكون اعتقادهم أن لا إله إلا الله مجرد اعتقاد، ولا أن يقدموا الشعائر لله وحده** ".

[١٧] اعتقاده ان الإيمان كتلة واحدة (عقيدة الخوارج والمرجئة):

قال في ظلال القرآن (٢/ ٧٩٨): " **الإيمان وحدة لا تتجزأ** ".

[١٨] اعتقاده أن لكل سورة من القرآن موسيقى معينه:

قال في كتابه "في ظلال القرآن" عند تفسيره لسورة النجم (٦/ ٣٤٠٤): " **هذه السورة في عمومها كأنها منظومة موسيقية علوية منغَّمة يسري التنغيم في بنائها اللفظي كما يسري في إيقاع فواصلها الموزونة المُقفاة** ".

وقال في تفسيره سورة النازعات (٦/ ٣٨١١): " **يسوقه في إيقاع موسيقي** "، ثم قال بعد ذلك " **فيهدأ الإيقاع الموسيقي** "، وقال عن سورة العاديات (٦/ ٣٩٥٧): " **والإيقاع الموسيقي فيه خشونة ودمدمة وفرقعة** " (!!).

[١٩] دعوته للخروج على الحكام والثورات:

قال في الظلال (٣/ ١٤٥١): " **وإقامة حكومةٍ مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها، واستبدالها بها.. وهذه المهمة .. مهمة إحداث انقلاب إسلامي عام غير منحصر في قُطرٍ دون قطر، بل مما يريده الإسلام ويضعه نصب عينيه، أن يَحدُث هذا الانقلاب الشامل في جميع المعمورة، هذه غايته العليا ومقصده الأسمى، الذي يطمح إليه ببصره، إلا أنه لا مندوحة للمسلمين أو أعضاء الحزب الإسلامي عن**

الشروع في مهمتهم بإحداث الانقلاب المنشود والسعي وراء تغيير نُظُم الحكم في بلادهم التي يسكنونها ".

وقال في العدالة الاجتماعية (ص٢١٠): **" لا بدَّ من إدراك البواعث الحقيقية لتصرفات الناس من خلال هذه الحياة التاريخية الإسلامية، وعلاقة هذه البواعث بالحوادث والتطورات والانقلابات، ولا بدَّ من ربط هذا كله بطبيعة العقيدة الإسلامية وما فيها من روح ثورية ".**

[٢٠] هو الاب الروحي للجماعات الإرهابية بشهادة أتباعه:

قال القرضاوي في كتابه أولويات الحركة الإسلامية (٤٤_٤٥): **" في هذه المرحلة ظهرت كتب الشهيد سيد قطب، التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره، والتي تنضح بتكفير المجتمع، وتأجيل الدعوة إلى النظام الإسلامي بفكرة تجديد الفقه وتطويره، وإحياء الاجتهاد، وتدعو إلى العزلة الشعورية عن المجتمع، وقطع العلاقة مع الآخرين، وإعلان الجهاد الهجومي على الناس كافة، والإزراء بدعاة التسامح والمرونة، ورميهم بالسذاجة والهزيمة النفسية أمام الحضارة الغربية، ويتجلى ذلك أوضح ما يكون في تفسير "في ظلال القرآن" في طبعته الثانية، وفي "معالم في الطريق"، ومعظمه مقتبس من الضلال، وفي "الإسلام ومشكلات الحضارة"، وغيرها، وهذه الكتب كان لها فضلها وتأثيرها الإيجابي الكبير؛ كما كان لها تأثيرها السلبي ".**

وقال فريد عبد الخالق (أحد كبار الإخوان المسلمين) في كتابه "الإخوان المسلمون في ميزان الحق"(ص٤٦): **" ألمعنا فيما سبق إلى أن نشأة فكر التكفير بدأت بين شباب بعض الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات وأوائل**

الستينات، وأنهم تأثروا بكفر الشهيد سيد قطب وكتاباته، وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية، وأنه قد كفر حكامه الذين تنكروا لحاكمية الله بعدم الحكم بما أنزل الله، ومحكوميه إذا رضوا بذلك ".

❋ بعض أهل العلم أحسن به الظن في أول أمره لكن لما عرض عليهم ضلاله بينوا أمره وحذروا منه ومن كتبه، ومن ذلك:

العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله-:

https://youtu.be/dWV4V3pxYrk

العلامة محمد بن صالح ابن عثيمين -رحمه الله-:

https://youtu.be/tczD69vSFu8?feature=shared

العلامة محمد أمان الجامي -رحمه الله-:

https://youtu.be/b52ZgDpmar8

العلامة عبد السلام بن برجس -رحمه الله-:

https://youtu.be/AkzLvHfh2LI

العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-:

https://youtu.be/FpcEwYFsEpY

العلامة عبد المحسن بن حمد العباد -حفظه الله-:

https://youtu.be/wsm4URb3zJk

العلامة صالح بن فوزان الفوزان والعلامة صالح اللحيدان -حفظهما الله-:

https://youtu.be/rjGj8-JJ6ag

العلامة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ -حفظه الله-:

https://youtu.be/aKCwnTFQU4w

* ومع ذلك كله هو معظم عند الإخوان المسلمين والسرورية، فإنا لله وإنا إليه راجعون، قال سفيان الثوري -رحمه الله-: **" إذا أحببت الرجل في الله ثم أحدث حدثًا في الإسلام فلم تبغضه عليه فإنك لم تحبه في الله "** (حلية الأولياء ٣٤/ ٧).

وكتبه/ أبو ربيع عدي فقير

في ليلة ٨ جمادي الثاني ١٤٣٨هـ